

الغزو الهولندي للخليج العربي

أ.م.د. جاوان حسين فيض الله الجاف

رئاسة ديوان الوقف السني - مكتب رئيس الديوان - مركز وعي للاستشارات وبناء القدرات

Jawan.jaff84@gmail.com

٢٠٢٦ / ٠٦ / ٠٥	: التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٥ / ١٨	: الاستلام (Received)
٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠	: النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٦ / ٢٢	: القبول (Accepted)

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)[4.0 International License](#)

المستخلص

يتناول هذا البحث مرحلة التغلغل والنفوذ الهولندي في منطقة الخليج العربي والتي بدأت فعلياً مع مطلع القرن السابع عشر عقب تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٢م حيث اندفعت هولندا نحو الشرق للسيطرة على طرق التجارة البحرية وتجارة التوابل والحرير بعد انفصالها عن التاج الإسباني وإغلاق الأسواق البرتغالية في وجهها ويستعرض البحث كيف تحول هذا النشاط التجاري سريعاً إلى غزو اقتصادي وعسكري فرضته القوة البحرية الهولندية التي تعاونت في البداية مع الإنجليز والفرس لإزاحة الوجود البرتغالي قبل أن تنفرد هولندا بالسيادة البحرية والتجارية في الخليج وتتنزع امتيازات واسعة في موانئ حيوية مثل بندر عباس والبصرة وجزيرة قشم مستغلة تفوقها البحري وتخفيض أسعار البضائع لضرب المنافسة البريطانية كما يركز البحث بشكل أساسي على المقاومة العربية الشرسة التي واجهها هذا الغزو من القوى المحلية في الخليج لاسيما بعد انتصاح مناصرة الهولنديين للمطامع الفارسية في المنطقة ويصل البحث في ختامه إلى رصد تهاوي النفوذ الهولندي وتراجعته نتيجة الحروب الأوروبية من جهة وتصاعد ضربات المقاومة العربية من جهة أخرى حتى كُتبت نقطة النهاية الحاسمة لهذا الوجود عام ١٧٦٦م عندما نجحت القوى العربية بقيادة الأمير مهنا بن ناصر الزعابي في طرد الهولنديين وتدمير آخر معاقلهم الحصينة في جزيرة خرج لينتهي بذلك العهد الهولندي في المنطقة تماماً.

الكلمات المفتاحية: الخليج العربي، شركة الهند الشرقية الهولندية، الاستعمار الهولندي، المقاومة العربية، جزيرة خرج، بندر عباس.

The Dutch invasion of the Arabian Gulf

Abstract

This research examines the phase of Dutch infiltration and influence in the Arabian Gulf region, which effectively began at the turn of the seventeenth

century following the establishment of the Dutch East India Company in 1602. Seeking to control maritime trade routes, spices, and silk, Holland pushed eastward after its separation from the Spanish crown and the closure of Portuguese markets. The study highlights how this commercial activity rapidly transformed into an economic and military invasion imposed by Dutch naval power. Initially, the Dutch cooperated with the English and the Persians to displace the Portuguese presence, but they soon monopolized naval and commercial dominance in the Gulf, seizing extensive privileges in vital ports such as Bandar Abbas, Basra, and Qeshm Island by leveraging their naval superiority and lowering commodity prices to undercut British competition. Furthermore, the research focuses heavily on the fierce Arab resistance that this invasion faced from local powers in the Gulf, especially after the Dutch aligned with Persian ambitions in the region. The study concludes by tracing the decline and collapse of Dutch influence due to European wars on one hand, and escalating Arab resistance on the other, until the decisive end of this presence was achieved in 1766 when Arab forces, led by Amir Muhanna bin Nasir Al-Zaabi, successfully expelled the Dutch and destroyed their last fortified stronghold on Kharg Island, completely ending the Dutch era in the region.

Keywords: The Arabian Gulf, Dutch East India Company (VOC), Dutch Colonialism, Arab Resistance, Kharg Island, Bandar Abbas.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ الخليج العربي، وهي مرحلة الغزو الهولندي وما رافقه من صراع استعماري على الموانئ والجزر الحيوية. كما يبرز البحث دور المقاومة العربية في مواجهة النفوذ الهولندي وإنهائه، بما يسهم في تصحيح بعض السرديات التاريخية التي همّشت أثر القوى المحلية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الكشف عن طبيعة التحول الهولندي من النشاط التجاري إلى الغزو العسكري في الخليج العربي، وبيان أثر هذا النفوذ في موازين القوى السياسية والاقتصادية، فضلاً عن دراسة دور المقاومة العربية في التصدي لهذا الوجود وإنهائه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تتبع بدايات التغلغل الهولندي في الخليج العربي، وتحليل دوافعه الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وبيان طبيعة علاقاته بالقوى الفارسية والأوروبية، مع إبراز دور المقاومة العربية في إضعاف الوجود الهولندي وصولاً إلى نهايته في جزيرة خرج.

أسئلة البحث:

١. ما الأسباب التي دفعت الهولنديين إلى التوجه نحو الخليج العربي؟

٢. كيف تحوّل النشاط الهولندي من تجارة إلى غزو ونفوذ عسكري؟
٣. ما طبيعة العلاقات الهولندية مع الفرس والإنكليز في المنطقة؟
٤. ما دور المقاومة العربية في إنهاء الوجود الهولندي في الخليج العربي؟
- ٥.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع الأحداث المرتبطة بالغزو الهولندي للخليج العربي، وتحليل دوافعه ونتائجه، مع الاستفادة من المنهج الوصفي والمقارن في دراسة العلاقات الهولندية بالقوى المحلية والإقليمية والأوروبية، وبيان أثر المقاومة العربية في إنهاء هذا النفوذ.

المقدمة:

يحظى الخليج العربي بأهمية استراتيجية واقتصادية كبرى جعلته، عبر العصور، مجالاً حيويًا للتنافس الدولي وموضعًا لأطماع القوى الاستعمارية الساعية إلى السيطرة على طرق التجارة البحرية ومراكز النفوذ السياسي والاقتصادي. وقد ازدادت هذه الأهمية منذ مطلع القرن السادس عشر، مع تصاعد الصراع بين القوى الأوروبية، ولا سيما البرتغاليين والهولنديين والإنكليز، فضلًا عن المحاولات الفارسية المستمرة لمد نفوذها إلى موانئ الخليج العربي. وفي هذا السياق التاريخي برز الغزو الهولندي بوصفه إحدى المراحل المهمة في تاريخ الصراع الاستعماري على المنطقة، إذ لم يقتصر الحضور الهولندي على النشاط التجاري، بل تطور تدريجيًا إلى نفوذ عسكري وسياسي مباشر.

يتناول هذا البحث موضوع الغزو الهولندي للخليج العربي من خلال تتبع جذور التغلغل الهولندي في الشرق، وبيان الأسباب التي دفعت الهولنديين إلى التوجه نحو الموانئ والجزر الخليجية بعد تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية. كما يدرس البحث طبيعة التعاون الهولندي مع الإنكليز والفرس في مواجهة البرتغاليين، ثم تحوّل هذا التعاون لاحقًا إلى تنافس وصراع على الامتيازات التجارية والسيادة البحرية. ويقف البحث عند أبرز مظاهر النشاط الهولندي في بندر عباس والبصرة والبحرين ورأس الخيمة وعمان، مع تحليل العلاقات الهولندية الفارسية وما شهدته من تقارب وتوتر تبعًا للمصالح الاقتصادية والعسكرية المتغيرة.

ويخصص البحث جانبًا مهمًا لدراسة مرحلة النهاية التي بلغ فيها الوجود الهولندي ذروته في جزيرة خرج، حيث تحولت الجزيرة إلى قاعدة استعمارية محصنة استُخدمت للسيطرة على الملاحة والتجارة في الخليج العربي. غير أن السياسات الهولندية القائمة على التعسف والاحتكار أثارت مقاومة عربية متصاعدة، كان أبرزها موقف الشيخ مهنا بن ناصر الزعابي، الذي قاد المواجهة ضد الهولنديين وأسهم في إنهاء وجودهم في الجزيرة. ومن ثم يسعى البحث إلى إبراز دور المقاومة العربية في تقويض النفوذ

الهولندي، وتصحيح السرديات التي همّشت أثر القوى المحلية في إنهاء هذه المرحلة الاستعمارية من تاريخ الخليج العربي.

الفصل الأول

التغلل الهولندي في الشرق

أولاً: الأسباب التي دفعت الهولنديين بالتوجه إلى الشرق:

أن تضيق الحصار على الهولنديين من قبل الأسبان البرتغاليون في حصولهم على البضائع الشرقية دفع الهولنديين إلى التفكير بصورة جدية في الاتصال بالشرق أواخر القرن السادس عشر دون أي وسيط، إذ كان الهولنديون يقومون بتصريف البضائع الشرقية في الأسواق الأوروبية بعد أن يجلبها الأسبان والبرتغاليون إلى كل من مدريد ولشبونة.

ولما زادت مضايقات السلطات الأسبانية لهؤلاء التجار بعد انضمام البرتغال إلى عرش أسبانيا سنة ١٥٨٠م بالتعرض لسفنهم التجارية وأسرها وأغرقها وأقفل ميناء لشبونة أمام تجارتهم^(١)، كما لجأ البرتغاليون إلى رفع أسعار البضائع الشرقية وبالأخص التوابل لكي يحرموا على الهولنديين شراءها . هذه الأسباب دعت الهولنديين للتصميم على الوصول إلى الشرق فحاولوا أولاً الوصول إلى اليابان والصين عن طريق البحار الشمالية ولكنهم فشلوا وذلك لجهلهم الطرق التي يسلكها البرتغاليون التي كانت سرّاً لا يعرفه غيرهم^(٢).

واعتمد الهولنديون على المعلومات التي كانت تصلهم عن طريق عملائهم الذين يشتغلون مع البرتغاليون، فقد سعى هؤلاء العملاء في الوصول إلى الهند برفقة الأساطيل السفن البرتغالية وكان على رأسهم لنشوتن^(٣). وقد جمع معلومات هائلة عن المنتجات الهندية وطرق المواصلات، وبعد أن رجع إلى هولندا في عام ١٩٥٢م قام بطبع المعلومات التي حصل عليها أثناء بحوثه وألحقها بمعلومات بحرية مهمة عن الطريق السري من لشبونة إلى الهند مستعرضاً حركة السفن والرياح والموانئ والجزر والخرائط المهمة^(٤). فبهر الهولنديون بهذه المعلومات القيمة التي نشرها لنشوتن، وفي عام ١٥٩٤م اجتمع تسعة من تجار شمال هولندا، وقرر تأسيس شركة أطلقوا عليها اسم ((شركة الأراضي البعيدة)) في امستردام وخرج أول أسطول هولندي للتجارة مع آسيا ١٥٩٥م بقيادة هوتمان ستممكن من الوصول إلى الجزر الاندونسية واستطاع عقد اتفاقية مع ملك بتنام الذي فتح ارجيل الهند الشرقية لهولندا^(٥) .

فضلاً عن أنه حققت أرباحاً بلغت أكثر من ثمانية آلاف فلورن، ولكنه لسوء الحظ بالشبه لطاقم السفينة أنه عاد إلى ميناء تاكسل في أغسطس عام ١٥٩٧م كان قد فقد عدداً كبيراً من بشارته إذا لم يعد سوى ثمانية بحاراً من ٢٤٩ وغرقت إحدى سفنه^(٦) .

كانت هذه الرحلة استهلالاً لرحلات منظمة توالى فيما بعد، إذ خرجت ٢٢ سفينة في عام ١٥٩٨م وفي عام ١٦٠١م بلغ عدد السفن التجارية الهولندية التي جاءت إلى الشرق ٦٥ سفينة وتمكن الهولنديون من خلال هذه الرحلات من انتزاع عدد من المستعمرات البرتغالية في أرخيل اندونيسيا^(٧).

ثانياً: تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية:

تمكن الهولنديون من خلال الرحلات من انتزاع عدد من المستعمرات البرتغالية في أرخيل اندونيسيا وأصبحوا ينافسون البرتغاليون هناك وعلى أثر ذلك بحثت المؤسسات التجارية في هولندا عام ١٦٠٢م موضوع توحيد المؤسسات التجارية الهولندية وتكوين شركة قوية لها فعاليتها في مجال التجارة الدولية^(٨). فضلاً عن أن الشركة التي تؤسس يمكنها تمثيل التجار الهولنديين لعدم استطاعة التجار الأفراد القيام بأعمال الملاحة والتغلب على الأخطار وعدم توفر أفراد يمتلكون أموالاً طائلة للإنفاق على الرحلات التجارية آنذاك^(٩).

ففي العشرين من شهر آذار عام ١٦٠٢م وبإيعاز من ملك هولندا تحدث تلك المؤسسات بموجب ترخيص ملكي وأسست شركة الهند الشرقية الهولندية مع امتياز لمدة عشرين عاماً^(١٠). فأن الشعب الهولندي القليل العدد لم يكن في وسعه أن يغزو تلك المستعمرات^(١١).

وأعلنت الشركة في أول تقرير لها سنة ١٦١٠م أن أرباحها قد بلغت مائة وأثنين وثلاثين ونصف بالمائة^(١٢). إذ كانت الشركة موضع ثقة الحكومة الهولندية، وعقدت عليها آمالاً وأسس، وكانت تدر على هولندا أرباحاً طائلة سنوياً من خلال البضائع التي ترسلها ولتي تقدر قيمتها السنوية بأكثر من (١٢,٠٠٠,٠٠٠) مليون فلورن، ولا تقل أرباحها عن (٣٠%) الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسهم الشركة (٣٠,٠٠٠) ألف فلورن إلى (١٨٠,٠٠٠) ألف فلورن في منتصف القرن السابع عشر^(١٣). وخلال وقت تمكنت الشركة من أن تصبح منافسة رئيسة للبرتغاليين في تجارة التوابل^(١٤).

ثالثاً: التعاون الهولندي الإنكليزي ضد البرتغاليين:

بعد ان ركز الهولنديون مواقعهم بالشرق الأقصى أثر استيلائهم على اندونيسيا في الثلاثين من شهر آيار سنة ١٦١٦م ز شرعوا ينازعون البرتغاليون والإنكليز الذين أخذوا بالظهور في ذلك الوقت على سواحل الهند والخليج العربي بصفة عام، ولقد وجد الهولنديون في حكام فارس مطعماً كبيراً في كسر شوكة البرتغاليون من جهة وضرب أي مقاومة عربية تظهر من جهة أخرى.

كانت العلاقات بين الهولنديين والإنكليز حسنة منذ ان هزم الإنكليز والإيرانيون البرتغاليون في معركة هرمز سنة ١٦٢٢م فقد كان البرتغال في ذلك الوقت تمثل العدو المشترك للطرفين الإنكليزي والهولندي، لذلك سمح الإنكليز في بادئ الأمر للسفن الهولندية بالوصول إلى المياه الإيرانية^(١٥).

وتمكن المسيو (هربرت فنشن) ممثل شركة الهند الشرقية الهولندية من أن يقابل الشاه عباس وأن يحصل على فرمان تضمن امتيازات واسعة كان ضمنها للهولنديين بأن ينشئوا مصنع للحريز في بندر عباس^(١٦) إلى جانب المصنع الإنكليزي الذي كان موجوداً وزاء ذلك كله فقد وقف الأسطول الهولندي إلى جانب الإنكليز في الحرب ضد البرتغاليين ووقف الفرس إلى جانب الطرفين برياً.

لقد أقتصر النفوذ البرتغالي في الخليج العربي بعد الهزيمة التي منوا بها في هرمز على مسقط، لذا فأنهم أخذوا بإعداد العدة للهجوم على هرمز واستعادتها^(١٧)، وفي هذه المدة كان الفرس قد تمكنوا من احتلال صحار وخور فكان إلا أن الاحتلال لم يدم لمدة طويلة، إذ قام القائد البرتغالي بمهاجمة الأسطول الهولندي في عام ١٦٢٥ م. إلا أن تعاون الهولندي مع الإنكليز أدى إلى إحباط الهجوم الذي شنه البرتغاليون ضد السفن الإنكليزية والقوات الفارسية، وحدث اشتباك أمام بندر عباس في ١١ شباط عام ١٦٢٥ م وكانت هذه المعركة كبيرة وصعبة على طرفيها ولحقت بالطرفين خسائر فادحة إلا أن خسائر البرتغاليين كانت أكثر فقد أصيبت جميع سفنهم بأضرار بالغة بحيث لم تعد تصلح للقتال، ولهذا فقد أرسلوها إلى كوا. كما أن البرتغاليون أصيبوا بخسائر مادية كبيرة جداً إذ بلغ عدد قتلاهم ١٣٠ قتيلاً ونيف^(١٨).

وأدى الهولنديون دوراً كبيراً في أضعاف الوجود البرتغالي في الشرق، ففي سنة ١٦٤١ م انتزعوا منهم حلقا وشرع الهولنديون في مساعدة ملوك النساليين في حروبهم ضد البرتغاليين عام ١٦٥٤ م تمكن الهولنديون، بعد حصار طويل احتلال ميناء كولمبو وطرد البرتغاليين من سيلان عام ١٦٥٨ م وبعد هذا توالى المواقع البرتغالية بالانهيار سريعاً. وما لبث كوشين قاعدتهم الأولى أن سقطت عام ١٦٦٠ م ولم يبق بعد كوا سوى جزيرتي دامن وديو الصغيرتين، وبومباي التي قدمت للعاهل الإنكليزي عام ١٦٦٥ م، أي أثر لذلك الصرح الكبير الذي شيده الفونسو البوكيرك^(١٩).

أما بصدد التعاون الإنكليزي الهولندي لمواجهة البرتغاليين فلم يستمر طويلاً، فحالما وضح انهيار البرتغاليين في منطقة الخليج، حتى نشبت الخلافات بينهما حول الاحتكار البحري في الخليج^(٢٠).

الفصل الثاني

النشاط الهولندي في الخليج العربي

أولاً: العلاقات الهولندية الفارسية:

تركز النشاط الهولندي أولاً في فارس فسعى الهولنديون إلى التقرب من حكام (شاهات) فارس، فأرسلوا العديد من البعثات الدبلوماسية محملة بالهدايا الثمينة إلى الشاه وحاشيته تمهيداً للبدء بالمباحثات التجارية والحصول على امتيازات تجارية لاسيما في فارس^(٢١).

ففي عام ١٦٢٣ م بعث الهولنديون هاربرث فنش إلى أصفهان ومن حسن الحظ المبعوث الهولندي أن صادف وصوله هناك أنتصار الشاه عباس على العثمانيين، ولذلك فإنه كان يرحب بأية قوة أوروبية

لعله يحصل على مساعدات عسكرية لطرد البرتغاليين من الخليج ولهذا فإن الشاه استقبل هاربرت بحفاوة بالغة^(٢٢).

ونجح الهولنديون بالاتفاق مع شاه فارس على حصولهم على امتيازات سخية على رغم معارضة الكثير من المسؤولين الإيرانيين والإنكليز^(٢٣).

ويتكون فرمان الذي حصلوا بموجبه على الامتيازات من ثلاثة عشر بنداً منها إعطاء تسهيلات تجارية للهولنديين في البيع والشراء في جميع أنحاء فارس دون أن يلتزموا بشراء نوع معين من المنتجات الفارسية، كما أنهم لا يلزمون بدفع الفوائد الكمركية نقداً. ويحق لهم في حالة البيع والشراء استخدام الأوزان الخاصة بهم . وللهولنديين الحرية المطلقة في وكالاتهم التجارية ولا يجوز لأحد من الإيرانيين الذهاب إلى إحدى هذه الوكالات إلا بأذن سابق من رئيسها ولهم الحق في استخدام القوة إذا دعت الضرورة . كما أن الشاه عباس تعهد في كل الخسائر التي قد تلحق بالهولنديين نتيجة السرقة أو السطو على وكالاتهم في بندر عباس ثم سمح لهم في إقامة شعائرهم الدينية وبناء الكنائس والأديرة، وحيازة الأسلحة وشراء العبيد وعدم ارتباطهم بالمحاكم المحلية، وأمر الشاه رعاياه أن يقدموا كل التسهيلات الممكنة للهولنديين من توفير القوافل والمآكل والشرب إذا دعت الضرورة كذلك ورد فرمان في حالة اعتناق أحد الهولنديين الإسلام فللهولنديين الحق في نفية خارج فارس ومصادرة أمواله ثم اعفي الهولنديين من الضرائب المتبقية من أول عام ١٦٠٣م^(٢٤).

لقد كان الهدف الأساسي من موافقة الشاه على جميع المطالب الهولندية التي فاقت كل التوقعات رغم معارضة الإيرانيين المقربين منه هو الحصول على عون عسكري هولندي ضد العثمانيين من جهة والبرتغاليين الذين تمركزوا على الساحل من جهة أخرى بعد أن رفض الإنكليز مهاجمة الساحل إلا أن الهولنديون خيبروا آمال الشاه، إذا لم يكن في نيتهم الدخول في معارك العسكرية بجانب الشاه عباس ضد أية قوة أوربية كانت أم عثمانية، وكان همهم الوحيد هو احتكار تجارة الحرير وضرب المصالح الإنكليزية في فارس^(٢٥).

وقد واصل الهولنديون العمل على تركيز وجودهم في الخليج العربي وبلاد فارس فأدركوا وهم المتمرسون في التجارة بسبب طبيعة بلادهم الأهمية الحيوية للمنطقة، لذا فقد عملوا منذ البداية على إشعال نار المنافسة مع الإنكليز وسعوا للإساءة إلى سمعة شركة الهند الشرقية الإنكليزية لدى المسؤولين الصفويين بمختلف الوسائل، إذ قاموا برفع أسعار الحرير الذي أدى بالنتيجة إلى كساد تجارة الإنكليز وقد لوحظ بشكل واضح النقص في عائدتها التجارية في بندر عباس نتيجة لتقليص الاستثمارات الإنكليزية^(٢٦).

وقد خاف الإنكليز غدر الهولنديين وتآمرهم مع الفرس لاسيما أن الهولنديون قد ساعدوا الفرس، كما ساعدتهم الإنكليز في تثبيت الأسطول البرتغالي الذي قام بمغامرة بائسة لاسترداد هرمز عام ١٦٣٠م، واستعمل الهولنديون مختلف الأساليب للأبقاء على قوتهم التجارية وتطويرها حتى أنهم أضحوا يدفعون أسعار أعلى للسلع الفارسية يشترونها ويبيعونها السلع الأوروبية دون التكلفة^(٢٧). واستعمل الهولنديون الرشوة ودفعوا أسعاراً عالية من أجل أضعاف مركز الإنكليز ولم يتقدم رجال شركة الهند الشرقية في عام ١٦٣٣م بأي طلب لأجل عقد اتفاق جديد مع الشاه حول احتكارات تجارة الحرير خوفاً من أن يقوم الهولنديين بمطالب مماثلة .

امتازت وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في فارس خلال هذه المدة بوجود شخصيات إنكليزية تهمل مصلحة الشركة وتؤكد على جيوبها الخاصة، وكان الوكيل البريطاني في أصفهان، بعد وفاة كبسون لا يتردد في استعمال أموال الشركة لتقديم القروض إلى التجار الهولنديون، وبذلك ساعدتهم على شراء الحرير وعلى مصلحة التجار الإنكليزية وتمكن الهولنديون من الحصول على فرمان يعفيهم من ضريبة الاستيراد^(٢٨).

ثانياً: الازدهار التجاري الهولندي:

بلغ الهولندي في الخليج العربي قمته في عام ١٦٤٩م، فقد كان احتمال حصولهم على صفقات أكثر من الحكومة الصفوية وارداً في الحسبان لأنها أصبحت ترهبهم أكثر من تحترمهم^(٢٩) . لقد برز الازدهار التجاري الهولندي واضحاً من خلال زيادة التجارة والسفن الواصلة إلى الخليج العربي وبلاد فارس عام ١٦٥٠م إذ وصلت ميناء بندر عباس أسطول تجاري هولندي مكون من ١١ سفينة محملة بمختلف البضائع ونجحوا في تصريفها في الأسواق^(٣٠).

وذكر الرحالة الشهير تافيزنيه الذي زار بندر عباس في تلك المدة ان الهولنديين استوردوا كميات من الفلفل والبهارات تقدر (١,٢٠٠) مليون باون إلى فارس وأعطوها ثمناً ككميات كبيرة من الحرير . وفي عام ١٦٥١م بلغت كميات البضائع التي نقلتها السفينة تجارية هولندية إلى بندر عباس ما يقارب (١٠٠,٠٠٠) باون إنكليزي واستقروا على هذا المعدل حتى عام ١٦٥٣م وزاد عدد السفن الهولندية إلى ١٥ سفينة سنة ١٦٥٣م وبلغت قيمة حمولتها (١٢٠,٠٠٠) جنية أستيرليني^(٣١).

واصل الهولنديين نشاطهم التجاري حتى فاقوا بالقوة الإنكليز والأرمن فأصبحوا سادة التجار وأصحاب القوة يخشاهم الجميع خوفاً منهم ومن قوتهم ومن خلال الوصف الذي قدمه بروس لحادثة حصلت في أحد الأيام للهولنديين في بلاد فارس ما يقول: ((وصلت إحدى السفن الهولندية كانت محملة بالفلفل فطلب الهولنديين أسعاراً عالية جداً لم يقدر أحد من التجار المحليين بالشراء فأضطر الهولنديين إلى انزال بضائعهم قرب الميناء وحرقها أمام أعين الناس لعدم حصولهم على السعر المطلوب))^(٣٢).

ومع هذا التفوق التجاري والنجاح الذي أحرزه الهولنديون في فارس والقيام بصفقات تجارية ضخمة ألا أنه الشاه والمسؤولين الإيرانيين كانوا ميالين إلى شركة الهند الشرقية الإنكليزية، ولذلك فأن الفرصة كانت سانحة للإنكليز بأن يواجهوا الهولنديين وذلك لأن الامتيازات التي منحتها السلطات الفارسية للإنكليز كانت تفوق امتيازات شركة الهند الشرقية الهولندية مع أن الهولنديين حاولوا بسط سيطرتهم على الفرس بالقوة العسكرية^(٣٣).

وتصاعد الصراع الهولندي الإنكليزي إلى حد إعلان الحرب على بعضها البعض عام ١٦٥٢م، واندلعت نيران الحروب واشتعلت أوروبا ما بين إنكلترا وهولندا بصراع مرير دام عامين كاملين وانتهت الحرب سجالاً بين الطرفين ولكن هولندا عمدت في أثناءها إلى توسيع رقعة القتال ونقل ساحات القتال إلى ما وراء البحار وهنا أظهر أسطول هولندي في ميناء سورات الهندي قاصداً مياه الخليج واشتبك مع الأطول الإنكليزي وتمكنت من أسر ثلاثة سفن منه ولم يمض عامان على هذا الحادث حتى جدد الهولنديون الاشتباك مع الإنكليز واغرقوا لهم سفينتين في مياه بندر عباس مما عطل تجارة الإنكليز، وقد وصل الأمر إلى استحالة استلام أية بضاعة عن طريق الهند لأن الأسطول الهولندي قد سد منفذ الملاحة في الخليج العربي وفي حين استمرت في الوقت عينه السفن الهولندية تتولى على الخليج العربي، فقد وصلت ١٥ سفينة هولندية إلى بندر عباس الهولندية بشراء بضائع من بندر عباس بكميات هائلة لا تدل على أن هذه الدولة تخوض حرباً في الخليج.

صعد الهولنديون من نشاطهم السياسي والتجاري في الخليج العربي وقد ساعد ذلك التصاعد فتور العلاقة بين شركة الهند الشرقية الإنكليزية والصفويين، فضلاً عن الشائعات التي انتشرت عن احتمال غلق كل المؤسسات التجارية الإنكليزية على أن الهولنديين أصبحوا قوة عظيمة لا تضاهيها قوة حتى أن الشاه الصفوي سكت عن الأسطول الهولندي الذي سد ميناء بندر عباس الشريان الرئيس لتجارة بلاد فارس . هذا وقد استمر الهولنديون يستخدمون القوة في كل تصرف أو صراع مع الأطراف الأخرى المحلية والأجنبية كلما وجدوها مجدية^(٣٤).

أما الإنكليز فقد حذو حذو الهولنديون في استخدام القوة بين عامي ١٦٦٠-١٦٦١م عساها ان تساهم في إعادتهم إلى المكانة التي وصلت عليها شركة الهند الشرقية الهولندية فأمرت رئاسة الشركة الإنكليزية في سورات بفرض حصار على بندر عباس لكن وكيلها في الميناء لم يقر أمر رؤسائه، لذا تراجعت رئاسة الشركة الإنكليزية خطتها مما أدى إلى تركيز موقع الهولنديين وتصاعد قوتهم فأصبحت تمخر عباب الخليج سنوياً محملة بالبضائع النفيسة كالتوابل والفضة والذهب والأقمشة^(٣٥).

وفي عام ١٦٦٣م أوصى مجلس إدارة الشركة الإنكليزية في لندن وكالة سورات بأن تسحب كل الموظفين من بندر عباس على أن يظل أثنان أو ثلاثة من المسؤولين لمتابعة التجار هو تحصيل العوائد

الكمركية هناك ثم خول مجلس الإدارة في لندن وكالة سورات بإغلاق وكالة بندر عباس إذا كان ذلك ضرورياً . بيد ان الوكالة رأت عكس ما يشير به مجلس الإدارة، وتمكنت بامتيازاتها في الميناء لاسيما تحصيل نصيبها من الكمارك وهو ما يعادل (٥٠%) .

وأخيراً وجدت الشركة ١٦١٤ أنه قد آن الأوان لتجميد نشاطها في فارس وتوقف أعمالها وتسحب استثماراتها إلى أجل غير مسمى^(٣٦) . ويظهر ذلك ضعف النفوذ الإنكليزي في الساحل الشرقي الشرقي من الخليج العربي حتى أن فرع الشركة الإنكليزية في سورات لم يحبذ فكرة إرسال مبعوث إلى أصفهان للشكوى لدى الشاه لأن امره عديم الجدوى في رأيها^(٣٧)، ولقد ازداد النفوذ الهولندي حتى أصبحوا يملكون ثلاثة أو أربعة سفن كبيرة الحجم تغمر مياه الخليج العربي سنوياً حاملة العلم الهولندي^(٣٨) . وقام الهولنديون بإرسال بعثة دبلوماسية إلى أصفهان في عام ١٦٦٢م للتباحث مع الشاه بشأن عقد اتفاقيات تجارية أفضل من سابقتها^(٣٩).

واستمر التفوق الهولندي في عهد الشاه سليمان، إذ ظلت الامتيازات الهولندية السابقة كما هي دون تغييره وقد أهتم الشاه بالتجار كثيراً حتى أصبح ميناء بندر عباس يستقبل معظم السفن الهولندية الذاهبة إلى البصرة والقادمة منها ومن مناطق أخرى ويجد التجار هناك كل ما يحتاجونه من السلع التي كانت أهمها المنتجات والتوابل والسكر والنحاس والذهب والفضة^(٤٠).

ولقد لجأ الهولنديين في العقد السابع عشر الأساليب الدعائية فأطلقوا إشاعة في بلاد فارس مفادها أن الإنكليز قد فقدوا جميع سفنهم في الحرب التي اندلعت في أوروبا واسهمت تلك الإشاعات في تدهور النفوذ التجاري والسياسي الإنكليزي في الساحل الشرقي من الخليج العربي بسبب تصديق الفرس لها فما كان من الشاه ورعاياه أهملوا الإنكليز والتجارة الإنكليزية^(٤١)، وعظمت التجارة الهولندية حتى قدر بـ (١٢٠,٠٠٠) جنية أسترليني بينما أخذت التجارة الإنكليزية في التراجع لذلك قرر الإنكليز في نهاية عام ١٦٦٩م اللجوء السياسية العنف والقوة لإجبار الشاه لمطالبهم ألا انهم سرعان ما تراجعوا عن تنفيذ هذه الفكرة مما أدى إلى استعمار تدهور التجارة الإنكليزية^(٤٢).

ثالثاً: التنافس الهولندي الإنكليزي في البصرة:

ظهرت أول سفينة هولندية في البصرة عام ١٦٣٩م غير أنها كانت سفينة مستأجرة من قبل شاه إيران كما أنها لم تقم ببعثة تجارية لشركة الهند الشرقية الهولندية وظلت الحالة عدة سنوات إلى أن بعث في نهاية الأمر مدير المؤسسات التجارية الهولندية في الخليج العربي ووليراند جيلفسن دي يونغ عدداً من السفن إلى البصرة لاستقصاء الإمكانات التجارية وسببت هذه البعثة الكبيرة نسبياً المؤلفة من ثلاثة سفن نوع من القلق أو الهلع لدى البريطانيين الذين كانوا حتى ذلك الوقت الوحيدين الذين يتاجرون في البصرة على مقياس محدود جداً. وكان الأمر سعيد بالنسبة لهم، إذ أن الحملة الهولندية لم تكن ناجحة وقد انتهت

بكارثة عندما دمرت النيران إحدى السفن الهولندية ففقدت أثر ذلك جميع حمولتها وبذلك فقد تردد الهولنديون في تكرار التجربة^(٤٣).

وعندما فكرت شركة الهند الشرقية الإنكليزية تكون دائمة في البصرة وبالفعل قامت بنقل أملاكها من بندر عباس مؤقت إلى البصرة خلال الأزمة التي حصلت بين الفرس والهولنديين وزادت حجم التجارة الإنكليزية في البصرة بنسبة كبيرة.

إذ حقق الإنكليز مكاسب جيدة فضلاً عن سيطرتهم الفعلية والتامة على تجارة البصرة دون أي منافس وقد أدرك الهولنديون هذه الحقيقة لهذا فقد توجهوا نحو البصرة عام ١٦٤٥، لبدء تجارتهم مع هذا الميناء، إذ أرسلوا سفينتين صغيرتين مسلحتين بصورة جيدة مع شحنة غنية من البضائع وأرد الهولنديين من وراء ذلك أظهر قوتهم العسكرية لوالي البصرة. كما فعلوا في بلاد فارس وهذا يؤكد أسلوب الهولنديين وأحد وإن اختلف الزمان والمكان^(٤٤). واستقبل والي البصرة علي باشا الهولنديين بحفاوة بالغة فشجعهم ذلك على إرسال أسطول تجاري إلى البصرة مؤلف من ٨ سفن محملة بالبضائع وأنزلوا حمولتهم في منطقة المناوي وهي منطقة تقع على شط العرب في رأس العشار، فأثرت تلك الكمية من البضائع على أسعار السلع الإنكليزية في البصرة فأصابها الكساد عندما أرسل الإنكليز شحنة من البضائع فوجئوا بامتلاء السوق بالبضائع الهولندية^(٤٥).

الفصل الثالث

نهاية الغزو الهولندي للخليج العربي

أولاً: الاحتلال الهولندي لجزيرة خرج^(٤٦):

لقد كان الهولنديون حتى عام ١٧٥٢ مقيمة في البصرة تمارس نشاطها التجاري من خلال ممثلها البارون كينفهاوزن^(٤٧) الذي امتاز بروح المغامرة والاندفاع والمشاكسة والفساد فتخاصم مع عدد من تجار البصرة والسلطات العثمانية فيها. مما أدى طرده من الميناء وإغلاق المقيمة من بعده وخرج كينفهاوزن مطروداً من البصرة على ظهر إحدى السفن بصحبة زورقين متجهاً إلى يتافيا حيث المقر الرئيس للشركة في الشرق وخلال مروره في الخليج العربي جلبت خرج انتباهه^(٤٨).

وقد اختلف الآراء حول سبب طرد البارون كينفهاوزن من البصرة فيذكر البعض أن سبب طرده يعود إلى روح الحقد والكراهية من قبل الآخرين ولاسيما المقيم الإنكليزي في البصرة وذلك لأن البارون نجح في كسب اعتبار وتقدير الجميع، لذلك لجأ المقيم إلى تحريض بعض مسلمي البصرة لتقديم الشكاوي ضد البارون والفعل تم رفع عدد منها ونقلها إلى الباشا في بغداد.

مما أدى إلى امتعاض والي البصرة (سليمان باشا) فما كان منه إلا أن أصدر أمره إلى والي البصرة (أحمد باشا) لتضييق الخناق على البارون بحيث أدى ذلك إلى خلق حالة العداء ضد البارون

كيفنهاوزن اسفرت في النهاية إلى طرده من البصرة^(٤٩)، وكما اسلفنا سابقاً بأن جزيرة خرج من كانت قد لفتت أنتباه كيفنهاوزن فتوقف قليلاً فيها، وفكر في الاستقرار فيها، بعد ان استغل إقامته فيها في إجراء مسح للجزيرة وأكد له أهمية الموقع ومناسبة أحواله في إقامة مركز تجاري للهولنديين فيها، لهذا عمد إلى توطيد علاقته بالشيخ ناصر ال صعب، وأصبح من أصدقائه المقربين، وكان بين آونة وأخرى يقدم له المساعدة، مما أكسبه ثقته شيخ الجزيرة^(٥٠).

استغل كيفنهاوزن تلك العلاقة فدخل في مفاوضات مع الشيخ بشأن استئجار جزيرة خرج مقابل إيجار سنوي^(٥١)، وقد اعتبرت السلطات الهولندية ذلك فرصة لاحتلال الجزيرة ينبغي لا تضيع فهي مناسبة مؤمنة للأغراض الحربية والسياسية والتجارية بعد تدهور أوضاعهم في منطقة الخليج العربي، وقد عملوا بعد احتلالها مباشرة إلى وضع الخطط لجلب المستوطنين وطرد سكانها العرب، كمرحلة أولى تقرر جلب ثمانين عائلة آسيوية كما أقيمت التحصينات في الجزيرة، إذ تم بناء قلعة محكمة في شمال شرقي من الجزيرة وارتفعت المتاريس في اركانها الأربعة التي وضعت في كل منها ستة مدافع^(٥٢).

وقد وصف وود الوكيل الإنكليزي في بندر ريق^(٥٣) آنذاك التحصينات الهولندية عندما زار جزيرة خرج سنة ١٧٥٦ فذكر ان الحامية العسكرية الموجودة هناك تتكون من ستين جندياً إلى جانب مائة عبد أفريقي مسلحين بالسيوف والدروع كما تركوا أمام الجزيرة سفينة حربية عليها عشرة مدافع ثابتة على عربات وستة مدافع تتحرك دائرياً ثم زورق آخر يحمل ستة مدافع ثابتة وأربعة تترك وقد بعث إلى وكالة بندر عباس ودراسة وافية عن الجزيرة واستحكامات الهولنديين فيها^(٥٤).

وذكر المستر وود عن تجارة الهولنديين في الجزيرة فقال: ((ان مخزن الهولنديون هناك يحتوي على السكر، وقصب السكر والفلفل والتوابل والجلود والحديد والقصدير والمنتجات وان الهولنديون كانوا يستعملون ثمانية سفن صغيرة لصيد اللؤلؤ ويقومون برحلات الصيد هذه بسرية تامة خوفاً من غارات العرب عليهم وكان الهولنديون يفكرون بترحيل العائدات العربية من الجزيرة وجلب عوائل من المستمرات الهولندية في الصين، كما كانوا يطمعون في السيطرة على بندر ريق أيضاً))^(٥٥). وحاولت السلطات الهولندية أغراء المسيحيين في البصرة وغيرها من موانئ الخليج العربي للإقامة في جزيرة خرج وقد اتخذ الهولنديون من الجزيرة مركزاً للتحكم في الخليج العربي وتضييق الخناق على البصرة وذلك حينما أغلق الهولنديون ميناءً حراً مفتوحاً للملاحة مع جميع البلدان ليحل محل البصرة^(٥٦).

لم يمر سوى وقت قصير على استيلاء الهولنديين على جزيرة خرج حتى نفذوا تهديدهم ضد العثمانيين ومتسلم البصرة . فاستلوا على سفينتين تجاريتين لمستلم البصرة وطالبوا مقابل الإفراج عنهما بمبلغ كبير يزيد كثيراً عن المبلغ الذي أخذ المتسلم من كيفنهاوزن^(٥٧).

وفي عام ١٧٥٤ وصل إلى كيفنهاوزن خطاب من حكومة بتافيا موجه إلى سليمان باشا والي بغداد يطلب منه رد الأموال التي أخذها من الوكيل، وإذا لم يفعل ذلك فأن حكومة يتافيا سوف تصل إلى

بغداد من يجبره على رد الأموال وإعادة فتح الوكالة الهولندية في البصرة وأنهم سوف يعملون اصلاحات في مقرهم السابق^(٥٨).

ويبدو أن سكان البصرة كانوا يرفضون بالأجماع عودة كيفنهاوزن إلى بلدهم مرة ثانية ولذلك التمسوا من باشا لا يسمح بعودة المقيم الهولندي السابق إلى البصرة ولا فأنهم سيهجرون المدينة . ولقد بلغ من كره الأهالي لكيفنهاوزن أنهم أعلنوا استعدادهم لتسديد المبلغ الذي يطلبه الهولنديون والذي سبق وأن أخذته السلطات العثمانية منهم.

رفض الباشا التهديدات الهولندية ورد على خطاب حكومة بتافيا بأنه لا يوافق على عودة كيفنهاوزن ولا عن رد ما يطلبه الهولنديين من أموال، ولكن لا مانع لديه من إعادة فتح الوكالة في البصرة، وكان كيفنهاوزن مصرّاً على تنفيذ تهديده فرد على الباشا بأنه لا يرغب في العودة مرة ثانية وإنما يرغب فقط في مزيد من الأموال وفي مقابل ذلك وافق متسلم البصرة على دفع (٣٠) ألف روبية للهولنديين وسمح لهم بإنشاء وكالة ثم تسديد الديون المتبقية وبذلك انتهت الخلافات القائمة بين كيفنهاوزن والعثمانيين^(٥٩).

انصب اهتمام الهولنديون على جزيرة خرج بعد هذه التسوية فقاموا بتشييد كثير من التحصينات الدفاعية في الجزيرة، إذ قاموا ببناء قلعة هولندية محصنة خلافاً لاتفاق كيفنهاوزن مع الشيخ ناصر الذي تضمن إقامة مركز تجاري هولندي وليس مستوطنة هولندية^(٦٠)، مما أثار حفيظة الشيخ ناصر الا انه سرعان ما رضخ الهولنديين لعدم تمكنه من الوقوف بوجههم إذ لم يكن لديه قوة تكافؤ قوة الهولنديين آنذاك^(٦١).

ثانياً: التنافس الإنكليزي الهولندي في جزيرة خرج:

كان احتلال الهولنديين للجزيرة قد أثار حفيظة الإنكليز أيضاً وأطماعهم الوقت نفسه، إذ حقق الهولنديون نتائج كبيرة في المجال التجاري والسياسي على حد سواء بحيث أنهم تمكنوا من استعادة هيبتهم التجارية التي فقدوها في الخليج العربي^(٦٢).

واتبع الإنكليز سياسة عدم المواجهة مع الهولنديين حسب أوامر وجهت من قبل حكومة بومباي في الهند إلى المقيم الإنكليزي في بندر ريق حفاظاً على مصالحهم التجارية^(٦٣).

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن الوجود الهولندي في الخليج العربي لم يكن مجرد نشاط تجاري عابر، بل كان مشروعاً استعماريّاً اتخذ من التجارة مدخلاً للنفوذ السياسي والعسكري. فقد استغلت شركة الهند الشرقية الهولندية أهمية الخليج العربي وموقعه الحيوي في طرق الملاحة الدولية، وسعت إلى

السيطرة على الموانئ والجزر الاستراتيجية، ولا سيما بندر عباس والبصرة وجزيرة خرج، مستفيدة من التنافس الأوروبي والصراعات الإقليمية والتحالفات المؤقتة مع القوى الفارسية. ومع ذلك، فإن هذا النفوذ لم يستمر طويلاً أمام تصاعد المقاومة العربية المحلية التي أدركت خطورة الوجود الهولندي على السيادة والتجارة والأمن في الخليج العربي. وقد مثّلت مقاومة الشيخ مهنا بن ناصر الزعابي محطة حاسمة في إنهاء هذا الوجود، إذ أسهمت في تقويض القوة الهولندية وطردها من جزيرة خرج، لتؤكد أن القوى العربية المحلية لم تكن هامشية في أحداث المنطقة، بل كانت فاعلاً رئيساً في مواجهة المشاريع الاستعمارية.

النتائج

١. أثبت البحث أن التغلغل الهولندي في الخليج العربي بدأ بدوافع تجارية، لكنه تحول تدريجياً إلى نفوذ عسكري وسياسي مباشر.
٢. كان تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية عاملاً مهماً في تنظيم النشاط الهولندي وتوسيع نفوذه في الشرق والخليج العربي.
٣. استفاد الهولنديون من تحالفاتهم المؤقتة مع الفرس والإنكليز في البداية لإضعاف البرتغاليين، ثم دخلوا لاحقاً في صراع مع القوى الأوروبية والمحلية.
٤. كشفت الدراسة أن جزيرة خرج كانت آخر وأهم مركز للوجود الهولندي في الخليج العربي، وقد تحولت إلى قاعدة استعمارية محصنة.
٥. بيّن البحث أن المقاومة العربية، ولا سيما بقيادة الشيخ مهنا بن ناصر الزعابي، كان لها الدور الحاسم في إنهاء الوجود الهولندي في الخليج العربي.

التوصيات

١. ضرورة إعادة دراسة تاريخ الخليج العربي من منظور عربي يبرز دور القوى المحلية في مقاومة الاستعمار الأوروبي.
٢. الاهتمام بالوثائق الهولندية والبريطانية والفارسية وترجمتها وتحليلها بما يخدم كتابة تاريخ أكثر توازناً للمنطقة.
٣. تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تتناول تاريخ الجزر والموانئ الخليجية بوصفها مراكز استراتيجية في الصراع الدولي.
٤. توسيع البحث في شخصية الشيخ مهنا بن ناصر الزعابي ودوره في مقاومة النفوذ الأجنبي في الخليج العربي.
٥. الاستفادة من هذه المرحلة التاريخية في فهم جذور التنافس الدولي الحديث على الخليج العربي وأثره في تشكيل موازين القوى الإقليمية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني. *بريطانيا وإمارات الساحل العماني*. بغداد: دار الإرشاد، ١٩٧٨م.
٢. البراوي، فتحية، ومحمد نصر مهنا. *الخليج العربي: دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية*. الإسكندرية، د.ت.
٣. التكريتي، سليم طه. *المقاومة العربية في الخليج العربي*. بغداد: دار الحرية، ١٩٨٢م.
٤. الخطيب، مصطفى عقيل. *التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢-١٧٦٣م*. بيروت، د.ت.
٥. الربيعي، هيفاء عبد العزيز. *غزة في الخليج*. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩م.
٦. الصيرفي، نوال حمزة. *النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر/السادس عشر الميلادي*. الرياض، ١٩٨٣م.
٧. العابد، صالح محمد. *دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠م*. بغداد، ١٩٧٦م.
٨. عبد الله، أمين مصطفى عفيفي، وأحمد عزت عبد الكريم. *تاريخ أوروبا الاقتصادي*. ط٣. مصر، ١٩٥٤م.
٩. القلعجي، قدري. *الخليج العربي*. بغداد: دار الكاتب العربي، ١٩٦٥م.
١٠. اللهيتي، صبري فارس. *الخليج العربي: دراسة في الجغرافية السياسية*. بغداد، ١٩٨١م.
١١. النجار، مصطفى، وآخرون. *تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر*. البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨٤م.
١٢. نورس، علاء الدين. *السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان عهد كريم خان زند ١٧٥٧-١٧٧٩م*. الكويت: الفليج، ١٩٨٢م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١٣. الخزاعي، سمر رحيم نعمة. *التنافس الإنكليزي الهولندي في الخليج العربي ١٦٦٥-١٧٦٦م وموقف القبائل العربية منه*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩م.
١٤. القرالة، عمر محمد جعفر. *المشيخات العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر*. أطروحة دكتوراه غير منشورة.
١٥. النعيمي، نغم طالب عبد. *العلاقات الخارجية لدولة النعيرية في عُمان ١٦٢٤-١٧٤٧م*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

ثالثاً: البحوث والدراسات المنشورة

١٦. التدمري، أحمد جلال. "الصراع الدولي حول الخليج العربي: قراءة في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثاً". *مجلة الوثيقة، البحرين*، العدد ١٢.
١٧. الداود، محمود علي. "تاريخ العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ١٦٣٠-١٧٦٠م". *مجلة كلية الآداب، العدد ٣*.
١٨. سلوت، بي. جي. "دراسة حول نشاطات شركة الهند الشرقية الهولندية في البصرة بين عامي ١٦٤٥-١٦٥٤م". ترجمة عبد الجبار ناجي. *مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة*، العدد ١، ١٩٨٥م.
١٩. غنام، علي. "احتلال النفوذ الأجنبي في الخليج العربي". *مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة*، العدد ١، ١٩٨٨م.

الهوامش:

- ^١ مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢ - ١٧٦٣م، الناشر، بيروت ص ١٤٤ .
- ^٢ هيفاء عبد العزيز الربيعي، غزاة في الخليج، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٩، ص ٢١ .
- ^٣ لنشوتن : ينتمي إلى أسرة كبيرة في مقاطعة هارلم إحدى مقاطعات أقاليم اتحاد الأراضي المنخفضة، إذ انتظم في سلك الرهينة ورحل إلى الهند عام ١٥٨٣م برفقة أسقف جوا وعمل أميناً لأسرار كبير الأساقفة ومن خلال منصبه استطاع الحصول على معلومات قيمة عن الهند فيما يخص التجارة وطرق المواصلات و المنتوجات الشرقية . ينظر : مصطفى عقيل، المصدر السابق، ص ١٤٥ .
- ^٤ محمود علي الداود، " تاريخ العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ١٦٣٠-١٧٦٠ "، مجلة كلية الآداب، العدد ٣، ص ٢٦٣ .
- ^٥ نغم طالب عبد النعيمي، العلاقات الخارجية لدولة البعارة في عمان (١٦٢٤-١٧٤٧)م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٩٠ .
- ^٦ أحمد جلال التدمري، " الصراع الدولي حول الخليج العربي "، قراءة في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثاً، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد ١٢، ص ٦٧ .
- ^٧ مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ١٤٦ .
- ^٨ فتحية البراوي، محمد نصر مهنا، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، الإسكندرية، د.ت، ص ١٤٢ .
- ^٩ أمين مصطفى عفيفي عبد الله، أحمد عزت عبد الكريم، تاريخ أوروبا الاقتصادي، ط٣، مصر، ١٩٥٤ ص ١٥٢ .
- ^{١٠} أحمد جلال التدمري، المصدر السابق، ص ٦٨ .
- ^{١١} أمين مصطفى عفيفي، أحمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص ١٥٤ .
- ^{١٢} سليم طه التكريتي، المقاومة العربية في الخليج العربي، دار الحرية، بغداد ، ١٩٨٢، ص ٦٢ .
- ^{١٣} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ٢٥ .
- ^{١٤} صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠ م، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٨ .
- ^{١٥} سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص ٦٢ .
- ^{١٦} أسس هذا الميناء من قبل البرتغاليين في مطلع القرن السادس عشر تحت اسم كمبرون وبعد طرد البرتغاليين من هرمز . غير اسمه الشاه عباس الأول إلى بندر عباس . ينظر : صالح العابد، المصدر السابق، ص ٢٧ .
- ^{١٧} سمر رحيم نعمة الخزاعي، التنافس الإنكليزي الهولندي في الخليج العربي ١٦٦٥-١٧٦٦ م وموقف القبائل العربية منه، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ١٩ .
- ^{١٨} عقيل مصطفى الخطيب، المصدر السابق، ص ٥٣ .

- ^{١٩} القائد البرتغالي الذي أرسل إلى الهند في عام ١٥٠٣م والذي أدى دوراً كبيراً في الغزو البرتغالي للخليج العربي، وفي عام ١٥٠٩م عين نائب للملك البرتغالي في الهند وتوفي في ١٦ تشرين الأول عام ١٥١٥م . ينظر : نوال حمزة الصيرفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر / السادس عشر الميلادي، الرياض، ١٩٨٣، ص ١١٧ .
- ^{٢٠} صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص ٢٨ .
- ^{٢١} سمر رحيم الخزاعي، المصدر السابق، ص ٣٨ .
- ^{٢٢} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ١٤٨- ١٤٩ .
- ^{٢٣} أحمد جلال التدمري، المصدر السابق، ص ٦٨ .
- ^{٢٤} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ١٤٩ ؛ هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ٤١- ٤٢ .
- ^{٢٥} عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، بريطانيا وإمارات الساحل العماني، الإرشاد، بغداد، ١٩٧٨، ص ٥٨ .
- ^{٢٦} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ٤٦ .
- ^{٢٧} عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، المصدر السابق، ص ٥٨ .
- ^{٢٨} محمود علي الداود، المصدر السابق، ص ٦٤ .
- ^{٢٩} صبري فارس اللهيتي، الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، ١٩٨١، ص ٣٥ .
- ^{٣٠} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ١٦٢ .
- ^{٣١} محمود علي الداود، المصدر السابق، ص ٢٦١ .
- ^{٣٢} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ٣٨ .
- ^{٣٣} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ١٦٣ .
- ^{٣٤} قدري القلعجي، الخليج العربي، دار الكاتب العربي، بغداد، ١٩٦٥، ص ٣٨٧ .
- ^{٣٥} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ٨٠ .
- ^{٣٦} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ١٦٧ .
- ^{٣٧} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ٨١ .
- ^{٣٨} سمر رحيم نعمة الخزاعي، المصدر السابق، ص ٤٠ .
- ^{٣٩} علي غنام، " احتلال النفوذ الأجنبي في الخليج العربي، مجلة الخليج العربي"، جامعة البصرة، العدد ١، ١٩٨٨، ص ٢٦ .
- ^{٤٠} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ٩٢ .
- ^{٤١} سمر رحيم نعمة الخراي، المصدر السابق، ص ١٧١ .
- ^{٤٢} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ٨٠ .

^{٤٣} بي جي سلوت، " دراسة حول نشاطات شركة الهند الشرقية الهولندية في البصرة بين عامي ١٦٤٥ - ١٦٥٤"، ترجمة عبد الجبار، ترجمة عبد الجبار ناجي، مجلة الخليج العربي، جماعة البصرة العدد ١، ١٩٨٥، ص ٩٨ .

^{٤٤} سمر رحيم نعمة الخزاعي، المصدر السابق ن ص ٤٦ - ٤٧ .

^{٤٥} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ١٦١ .

^{٤٦} جزيرة ذات أهمية في الخليج العربي يقع حدها الجنوبي الشرقي عند مكان يبعد عن مدينة بوشهر ٢٤ ميلاً في اتجاه غرب الشمال العربي . وتذكر الكتب البلدانية بأن مغاصات اللؤلؤ الرئيس في الخليج العربي هي خرج وقطر وعمان سرنديب، وتمتاز هذه الجزيرة بجوها الصحي وتوافر المياه الصالحة وجوده التربة في بعض أجزائها . وتشتهر بإنتاج الحنطة والشلب والتورم وأنواع جيدة من العنب، وتعد جزيرة خرج اليوم ميناء خاصاً لشحن النفط وربطت بحقول نفط كاجسران بواسطة خط أنابيب بري وبحري . ينظر : علاء الدين نورس، السياسة الإيرانية في الخليج العربي أبان عهد كريم خان ١٧٥٧ - ١٧٧٩، الفليج، الكويت، ١٩٨٢، ص ٣٦.

^{٤٧} يعد مهندس السياسة الهولندية في الخليج العربي، عمل مطلع حياته في الجيش الروسي إذ ينحدر من اسرة روسية خدم في الجيش الفرنسي، ثم حظ الرحال في شركة الهند الشرقية الهولندية حباً في المغامرة ثم اصبح معتمداً عاماً للشركة في الخليج العربي، وأخذ من البصرة مقراً لها، وظل فيها يشرف على المصالح الهولندية في العراق وجنوب فارس عام ١٧٣٠ - ١٧٥٢ عندما أبعده العثمانيين منها إلى البحرين . ينظر :

عمر محمد جعفر الغزالية، المصدر السابق، ص ١٧٢ .

^{٤٨} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ١١٩ .

^{٤٩} سمر رحيم نعمة الخزاعي، المصدر السابق، ص ٧٣ .

^{٥٠} عمر محمد جعفر الغزالية، المصدر السابق، ص ١٧٣ .

^{٥١} سمر رحيم نعمة الخزاعي، المصدر السابق، ص ٧٣ .

^{٥٢} مصطفى التجار، وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، ١٩٨٤، ص ٤٤ - ٤٥ .

^{٥٣} تقع بندر ريق في الجزء الشمالي من الخليج العربي وتتميز بكونها ميناء مهماً للتجارة المواصلات في المنطقة . ومما يزيد من أهميتها موقع جزيرة خرج الاستراتيجي الذي يقابلها في وسط البحر ويبعد عنها حوالي (٢٣) ميلاً، للتفاصيل ينظر : علاء الدين نورس، المصدر السابق، ص ٣٦ - ٣٧ .

^{٥٤} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ٢٤٠ .

^{٥٥} سليم طه التكريتي، المصدر السابق، ص ٦٧ .

^{٥٦} عمر محمد جعفر الغزالية، المصدر السابق، ص ١٧٤ .

^{٥٧} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ٢٤٠ .

^{٥٨} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ١٢٦ .

^{٥٩} مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ٢٤١ .

- ^{٦٠} سحر رحيم نعمة الخزاعي، المصدر السابق، ص ٧٦ .
- ^{٦١} مصطفى النجار، وآخرون، المصدر السابق، ص ٤٥ .
- ^{٦٢} سحر رحيم نعمة الخزاعي، المصدر السابق، ص ٧٦ .
- ^{٦٣} هيفاء عبد العزيز الربيعي، المصدر السابق، ص ١٢٨ .